Kirkuk University Journal: Humanity Studies

مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية

ISSN P: 1992-1179
ISSN E: 3107-3360

https://kujhs.uokirkuk.edu.iq
DOI: 10.32894/1992-1179.2025.167206.1297

Bird Sounds and Their Effect on the Human Psyche

Ghamgeen Othman Ali
ghamgeenosman@uokirkuk.edu.iq

Date of research received 17/11/2025, Revise date 17/12/2025, accepted date 31/12/2025, Online Publishing15/3/2026

Research Summary:

This research aims to examine the sounds of birds because they represent the sounds of nature that influence the human psyche. The relationship between nature and humans is ancient, intertwined, and intimate. As living beings, humans are part of nature and are therefore influenced by it, just as they influence nature. This is because humans are naturally influenced by their environmental, psychological, and social environments. This relationship is innate and strong, and the sounds of birds, in particular, have multiple connotations and influence human feelings and emotions in an involuntary and direct manner. These sounds are divided into two categories: The first: Song sounds: a melodic sound produced by singing birds, such as the clucking of pigeons and the sounds of nightingales. These sounds indicate calm, joy, comfort, and peace of mind when heard. Second: Calling sounds: Also known as screaming or shouting, these are loud, harsh sounds, such as the crow's cawing and the sounds of falcons. These sounds carry negative connotations, evoking boredom, noise, fear, and anxiety.

Keywords: Humans, Birds, Sounds.

أصوات الطّيور وأثرها على نفسيّة الإنسان

م.م. غمكين عثمان علي*

تاريخ الإرسال ٢٠٢٥/١١/١٧ ، تاريخ التعديل ٢٠٢٥/١٢/١٧ ، تاريخ القبول ٢٠٢٥/١٢/٣١ ، تاريخ النشر ٢٠٢٦/٣/١٥

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على أصوات الطّيور لأنها تمثل أصوات الطَّبيعيّة التي تؤثر في نفسيّة الإنسان, والعلاقة بين الطَّبيعة والإنسان علاقة قديمة ومتداخلة وحميمة, فالإنسان بحكم أنّهُ أحد الكائنات الحيّة– هو جزء من الطَّبيعة–ومِن ثَمّ يتأثر بها كما يؤثر فيها؛ لأن الإنسان بطبيعته يتأثر بالمحيط البيئيّ والنَّفسيّ والاجتماعيّ، وتكون هذهِ العلاقة فطريّة متينة بين البشر والكائنات الحية، ولا سيما أصوات الطّيور لها دلالات متعددة وتأثيرها في مشاعر الإنسان وعواطفه بشكل لا إرادي ومباشر، وهذه الأصوات تنقسم إلى فئتين: الأول: أصوات التّغريد: صوت نغمي تصدره الطّيور المغردة، مثل: قَرْقَرَ الحمام، وأصوات البلابل، وتدل هذه الأصوات على الهدوء والسّرور وارتياح وراحة النَّفس عند سماعها. الثاني: أصوات النّداءات: أو ما يسمى بالصّراخ أو الصّياح، وهي أصوات مرتفعة وغليظة مثل: غَاقْ غَاقْ الغراب، وأصوات الصّقور، وهذه الأصوات تحمل دلالات سلبيّة مثيرة للضجر والضّجيج والخوف والقلق.

الكلمات المفتاحية: الإنسان، الطيور، الأصوات.

المقدمة

الحمدلله رَبِّ العالمين, والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين, سيدنا محمد الصَّادق الأمين, وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين, أمّا بعد:

فيُعنى هذا البحث بالجانب الصّوتي وبالتّحديد (أصوات الطّيور وأثرها على نفسيّة الإنسان)؛ لأنه يُعدّ من الظّواهر الصوتيّة الطَّبيعيّة، ومن الموضوعات التي حظيت باهتمام العلماء العرب القدماء؛ إذ إنّ لها تأثيرًا عميقًا في الإنسان، وأصوات الطّبيعة من أوائل الظواهر التي حظيت باهتمام واسع من لدن العلماء القدماء، وساهموا في تطور هذه الظاهرة لتصبح من أبرز فروع العلوم الطّبيعيّة. ويُعزى ذلك الاهتمام إلى الطّبيعة المغريّة والحسيّة لأصوات الطّيور، الذي يمتلك قدرة فريدة على التأثير في نفسيّة الإنسان، إذ يسهم في تهدئتها وتخفيف التّوتر والقلق، كما في بعض الأصوات مثل: الحمام والبلبل...، وهناك بعض الأصوات لها دلالات سلبيّة مثيرة

* جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية ghamgeenosman@uokirkuk.edu.iq

للضجر والضّجيج والخوف والقلق، مثل: أصوات الغربان والصّقور...، فضلاً عن دورِها في تعزيز الشّعور بالارتباط بالبيئة والطّبيعة.

وقد اعتمدتُ في هذهِ الدّراسة على المنهج الوصفيّ والتّحليليّ, الذي يتناسب مع موضوعيّ في هذهِ الدّراسة, من خلال تحليل معانيّ الأصوات تحليلاً نفسيًا يهدف هذا البحث إلى استكشاف أثر أصوات الطّيور في الحالة النّفسيّة للإنسان، وذلك من خلال تحليل معاني الأصوات ومقاطعها لهذهِ الظّاهرة، مع التّركيز على أهميّة فهم العلاقة بين الأصوات الطّبيعيّة والنّفس البشرية. وقد اقتضتْ طبيعةُ البحث أن يقسم على تمهيد ومطلبين, وتليها الخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع. التمهيد: مفهوم الطّيور لغةً واصطلاحًا. المطلب الأول: أنواع أصوات الطّيور. وفي المطلب الثاني: أصوات الطّيور وأثرها على نفسيّة الإنسان.

التمهيد

مفهوم الطّيور لغةً واصطلاحاً:

الطّيور لغةً: ذكر الخليل (ت١٧٥هـ) في كتابهِ العين " الطَّيْر: اسمٌ جامعٌ مؤنث. الواحد طائر، وقلما يقال للأنثى: طائرة، والطِّيَرةُ: مصدرُ قولك، اطَّيَّرْتُ، أي: تَطَيَّرْتُ، والطِّيرة لغة، ولَمْ اسمع في مَصَادِر افتعل على فِعله غير الطِّيرة والخيرة، كقولك: اخْتَرْتُهُ خِيرةً، ويجمع الطَّير على أطيار جمع الجمع. وطائر الإنسان: عمله الذي قُلِّده" (الفراهيدي, الخليل بن أحمد ، صفحة ٤٤٧/٧). أمَّا الطّيورُ " فقد تكُونُ جمعَ طَائِرٍ كساجدٍ وسُجُودٍ، وقد تكُونُ جَمْعَ طَيْرٍ الذي هُوَ اسمٌ للجَمع" (ابن منظور, محمد بن مكرم ، ١٤١٤هـ، صفحة ٥٠٩/٤). يقال: " طَيْر للوَاحد، وجمعهُ على طيور" (الهروي, أبو المنصور محمد ، ٢٠٠١م، صفحة ١٠/١٤.).

وجاء في مقاييس اللغة الطَّيْرُ: جمع طائِر، سُمِّيَ ذلك لِما قلْنَاهُ. يقال: طَارَ يَطيرُ طَيَرَاناً. ثم يُقالُ: لِكُلِّ مَنْ خَفَّ: قد طَارَ. ويقالُ مِنْ هَذَا: تَطَايَرَ الشَّيْءُ: تَفَرَقَ. فأمَّا قَوْلُهُمْ: تَطَيَّرَ من الشَّيْءِ، فاشْتِقَاقُهُ مِنْ الطَّيْر، كالغُرَابِ وما أشْبَهَه. يقال: طَائِرُ الإنْسَانِ، وهُوَ عَمَلُهُ. يقال: الطَّيْرَةُ: الْغَضُ، وَسُمِّيَ كذا؛ لأنَّهُ يُسْتَطَارُ له الإنْسَانُ. ومِن قولهم أيضاً: خُذْ مَا تَطَايَرَ مِنْ شَعْرِ رَأسِكَ، أي: طالَ (القزويني, أبو الحسين أحمد ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، صفحة ٤٣٦/٣). يقال: الطّيور" هو طَيَّورٌ فَيَّورٌ حَدِيد سريع الْفيْئَة والرُّجُوع والتحول من أَمر إِلى آخر" (مجمع اللغة العربية،

صفحة ٥٧٤/٢). كذلك الطّير يجعلونه " واحداً، يقولون: اشتريت طيراً واحداً، واشتريت طيرين، أي: اثنين من الطّير، والطّير إنما هو جمع لا واحد. والواحد طائر، والأنثى طائرة. تقول: اشتريت طائراً وطائرين" (اللغوي, أبو حفص عمر ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، صفحة ١٥٤/١). قال الله عز وجل: { فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ } [البقرة: ٢٦٠]. " ثم يجمع الطّير على أطيار وطيور، أو ربما قالوا: طائر وطوائر" (اللغوي, أبو حفص عمر ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، صفحة ١٥٤/١.).

وجاء في مختار الصحاح: "جَمْعُ الطَّيْرُ طُيُورٌ وأَطْيَارٌ مِثْلُ فَرْخٍ وفُرُوخٍ وأَفْرَاخٍ...، والطَّيْرُ أيضاً الاسْمُ مِنْ التَّطيّر ومِنه قَوْلُهُم: لا طَيْرَ إلَّا طَيْرُ اللهِ. كما يُقَالُ: لَا أَمْرَ إِلَّا أَمْرُ اللهِ. يقالُ: طَائِرُ اللهِ لا طائِرُكَ ولا تَقُلْ: طَيْرُ الله. وأرْضٌ مَطارةٌ بالفتح كثيرةُ الطَّيْرِ" (الرازي, زين الدين أبو عبدالله ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، صفحة ١٩٤)، و" طَارَ يَطِيرُ طَيْرُورَةً وَطَيَرَاناً وَ أَطَارَهُ غَيْرُهُ وَطَيَّرَهُ وطَايَرَهُ بمَعْنًى. وتَطايَرَ الشَّيْءُ تَفَرَّقَ. وتَطَايَرَ أيْضاً طال" (الرازي, زين الدين أبو عبدالله ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، صفحة ١٩٤). وفي الحديث "خُذْ ما تَطَايَرَ مِنْ شَعْرِك" (ابن الأثير, مجد الدين أبو السعادات، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، صفحة ١٥١/٣.)، أيْ " طَالَ وتفرَّق" (ابن الأثير, مجد الدين أبو السعادات، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، صفحة ١٥١/٣.). و" اسْتَطَارَ الْفَجْرُ وغَيْرُهُ انْتَشَرَ. واسْتُطِيرَ الشَّيْءُ بِوزْنِ الْعِنَبَةِ وَهُوَ ما يُتَشَاءَمُ بِه من الْفأْلِ الرَّدِيءِ" (الرازي, زين الدين أبو عبدالله ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، صفحة ١٩٤). والطّائر " من الزّجْر في التَّشؤُم والتّسَعُّد. وزجر فلانٌ الطّير فقال: كذا وكذا، أو صخ كذا وكذا، جامع لكلّ ما يَسْنَحُ لك من الطّيْر وغيرِهِ" (الفراهيدي, الخليل بن أحمد ، صفحة ٤٤٧/٧.).

وقبل أنّ نتطرّق إلى مفهوم الطيور اصطلاحًا نقفُ على البناء الصّرفي للفظة (الطُّيُور)، الطُّيُور مذكّر، وهو صيغة مبالغة على وزن فُعُول (طُيُور) في حال يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا والمشتق من الفعل (طَارَ)، جذره (طير). وجمعها جمع تكسير (طُيُور) (ابن منظور, محمد بن مكرم ، ١٤١٤هـ، صفحة ٥٠٨/٤ .).

فالطُّيُور على هذا الذي قدمناهُ من أقوال العلماء وأئمة اللغة، هي أصل لغويّ واحد من مادة (طير) تأتي بلفظ الإفراد وبلفظ الجمع أيضًا كما بينا من قبل.

مفهوم الطّيور اصطلاحًا:

قال الجاحظ (ت٢٥٥هـ): " وليس كلّ من طار بجناحين فهو من الطّير؛ قد يطير الجعلان والجحل... وقد يسمّون الدجاج طيرًا ولا يسمون بذلك الجراد" (الجاحظ, عمرو بن بحر ، ١٤٢٤هـ، صفحة ٢٦/١). وذكر أيضًا الملائكة تطير، ولها أجنحة وليست من الطّير. واسم طائر يقع على ثلاثة أشياء: صورة، وطبيعة، وجناح. وليس بالريش والقوادم والأباهر والخوافي (الجاحظ, عمرو بن بحر ، ١٤٢٤هـ، صفحة ٢٦/١)... . ومما تجدر الإشارة إليه أن الحشرات والوطواط ذا الجناحين الامرطين تشارك الطّيور في المقدرة على الطّيران لكن لا يصنفها العلماء المحدثون مع الطّير. لذا اقتصر البحث على كل طير مكسو بالرّيش استطاع الطّيران (الجاحظ, عمرو بن بحر ، ١٤٢٤هـ، صفحة ٢٧/١). وهذا ما جاء في قوله تعالى: { ولا طائرٌ يطيرُ بِجناحَيْهِ } [الأنعام: ٣٨]. " ليس يطير بجناحيه توكيدًا، ولكنه دخل؛ لأن الطّيران يكون بالجناحين ويكون بالرجلين، فطيران الطّائر من البهائم بجناحيه، ومن النّاس برجليه... زيد طائر في حاجته، معناه: مسرع برجليه" (الأنباري, محمد بن القاسم أبو بكر ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، صفحة ٥٩/١).

المطلب الأول: أنواع أصوات الطّيور:

تهدف غالبية الطّيور من إصدارها بعض الأصوات إلى تحقيق هدف معين أو إيصال رسائل معينة للشركاء والرّفقاء...؛ لذلك أصوات الطّيور متنوعة جدًا، وتختلف باختلاف أنواعها، فكل نوع من الطّيور له صوته الخاص الذي يمكن أن يكون له معانٍ مختلفة مع بعضها البعض، أو للتعبير عن مشاعر معينة. لذلك تنقسم أصوات الطّيور إلى فئتين أساسيَّتين هما: ١-التّغريد ، ٢-نداءات.

١-التَّغريد: صوتٌ نغميٌّ تصدره الطّيور المغردة؛ يستعمله ذَكرُ الطير عادةً لجذب انتباه الأنثى، أو يستعمل الطّائر الأغاني التي تحتوي على مجموعة من الأصوات والتّغريدات في فصل الرّبيع لجذب انتباه الأنثى، أو التّمتع بصحة جيدة، أو طريقة يستعملها للتباهي أمام الطّيور الأُخر، أو للتواصل مع الطّيور الأُخر، ويذكر العلماء أنه من أسباب غناء الطّيور زيادة على جمال الطّبيعة وحسنها خاصةً في فصل الرّبيع؛ لأنه الموسم الذي يحل فيه الرّيش الجديد محل الرّيش القديم

الذي يكون قد تساقط فتشعر لذلك الطّيور بالكآبة، فلمّا ينبت الريش الجديد تشعر بالسّعادة (الجاويش, محمد إسماعيل ، صفحة ١٠٧).

والطّير" عمومًا ينشرح صدره بالرّبيع فيملأ الدّنيا تغريدًا يسعده أولاً ثُمّ يسعد النّاس ثانيًا، إذ يسهم في التّغريد مع ما يصاحب الرّبيع من مظاهر أخرى في إشاعة جو من البهجة والسّرور" (الجاويش, محمد إسماعيل ، صفحة ١٠٨).

ويرى العلماء أن الطّيور تمتلك ذوقًا حسنًا، تطلق الطّيور الأصوات التي تغرد نغمة رقيقة ناعمة تكون في مجموعة للتعبير عن شعورها بالأمان التّام، وهذا دليل على ما تتمتع به الطّيور من ذوق جميل (الجاويش, محمد إسماعيل ، صفحة ١٢٠). وبعض الطّيور المغردة تستطيع بقوة السّمع، أو تصدر أصوات قوية ومزعجة بصورةٍ مكثفة؛ تطلقها بشكل قوي وسريع خصوصًا وقت حدوث شجار بين طائرين لأي سبب من الأسباب (الجاويش, محمد إسماعيل ، صفحة ١٢٢).

والطّيور المغردة أنواعٌ كثيرة، لكننا نقتصر على ذكر بعضها، مثل: البلبل، كما نعلم أن البلبل طائرٌ معروفٌ بحسن الصّوت؛ وأثارت أصوات البلابل مشاعر الشّعراء؛ لذلك نجد كثيرًا من الشّعراء كتبوا الشّعرَ عن صوت البلبل، ومنه قول الشّاعر:

وَمَعْبَدُ الطَّيْرِ وَهْوَ بُلْبُلُهَا مَرَجِّعٌ في غصينه نَغَمه (ديوان ابن حَمْدِيس، صفحة ٤٢٠).

ويقول:

وما أرّقَ الأجْفَانَ إلاّ بَلابِلٌ تسامِرُها بين الضّلوع بلابلي (ديوان ابن حَمْدِيس، صفحة ٣٩٥).

ويقول أيضًا:

فصَفِيرُ البُلْبُلِ مُطّرَحٌ في الأيْكِ لَهُ صَوْتُ الصُّرَد (ديوان ابن حَمْدِيس، صفحة ١٦٢).

ومن أنواع الطّيور المغردة أيضًا الحمام، إذ وصفه الجاحظ (ت٢٥٥هـ) بالإسعاد وحسن الغناء وذكر ما وصف به الحمام من الإسعاد، وحسن الغناء والإطراب والنّوح والشّجا (الجاحظ, عمرو

بن بحر ، ١٤٢٤هـ، صفحة ١٠١/٣). يقول أبو نواس [1] (الحنبلي, أبو الفلاح عبد الحي ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، صفحة ٤٥٣/٢) :

إذا ثنتْه الغُصون جَلَّلني فينانُ ما في أديمه جُوَبُ (ديوان أبي نواس، ٢٠١٠، صفحة ٥٩).

وقال أعرابي في كتاب الحيوان:

قريح بتغريد الحمام إذا بكت وإن هبَّ يومًا للجنوب نسيم (الجاحظ, عمرو بن بحر ، ١٤٢٤هـ، صفحة ١٠٢/٣.).

وقيل: " للحمام من حسن الاهتداء، وجودة الاستدلال وثبات الحفظ والذكر..." (الجاحظ, عمرو بن بحر ، ١٤٢٤هـ، صفحة ١٠٥/٣.). ومن أنواع الطّيور المغردة أيضًا العصافير والكناري والعندليب والحسون والشّحرور.

٢-النداءات: أو ما يسمى بالصّراخ أو الصّياح، أصوات مرتفعة وغليظة تسمع غالبًا من الصّقور والغربان والببغاوات؛ للاتصال بالآخرين أو للتهديد. وهي أصوات يصدرها الطائر ليُنذر الطّيور الأُخر بوجود خطرٍ محتمل؛ كأن يكون هناك حيوان مفترس...، وتكون بعدة طرق منها أصوات قصيرة وعاليّة تستعمل للتواصل بين الطّيور، مثل استدعاء الأقران أو إنذار الخطر، أو ما يكون بصوتٍ رقيقٍ وعالٍ في نبرتهِ أشبه بالصّفارات التي يطلقها الإنسان للمناداة...، وهناك أصوات كثيرة تُطلقها الطّيور في مختلف المناسبات والوقائع، وهذه الأصوات غالبًا ما يسمعها الإنسان ولكن يصعب في كثير من الأحيان التمييز بينها (دحام, مها ، ٢٠٢١).

ومن أنواع الطّيور التي تصدر أصوات الصّياح والصّراخ يمكن ذكر بعض منها، مثل: الغراب "فالغراب أكثر من جميع ما يتطيّر به في باب الشّؤم. ألا تراهم كلما ذكروا ممّا يتطيرون منه شيئًا ذكروا الغراب معه! وقد يذكرون الغراب ولا يذكرون غيره، ثم إذا ذكروا كلّ واحد من هذا الباب لا يمكنهم أن يتطيروا منه إلا من وجه واحد، والغراب كثير المعاني في هذا الباب، فهو المقدّم في الشّؤم " (الجاحظ, عمرو بن بحر ، ١٤٢٤هـ، صفحة ٢١١/٣). وصف العلماء أن

[1] ()هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء, شاعر العراقي في عصره, ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) سنة ١٤٦ه, ونشأ بالبصرة, ومدح الخلفاء والوزراء, وتوفي عمره اثنتان وخمسون سنة, والحسن أحد المطبوعين, وكان كثير المجون, وله ديوان باسم ديوان أبي نواس.

العامة تتطيّر من الغراب إذا صاح صيحة واحدة، أما إذا صاح مرتين فهو شرّ، وإذا صاح ثلاث مرّات فهو خير، على قدر عدد الحروف (الجاحظ, عمرو بن بحر ، ١٤٢٤هـ، الصفحات ٣/ ٢١٦-٢١٩).

وقد ورد لفظ (الغراب) في القرآن الكريم في قوله تعالى: { فَبَعَثَ اللهُ غُرابًا يَبْحَثُ في الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ } [المائدة، الآية: ٣١].

أمَّا ذكر الغراب في الشّعر فكثيرٌ جدًا، ولكن نستشهد بمجموعة من الشَّواهد منها قول عنترة(ت٢٢ق.هـ) (الزركلي, خير الدين بن محمود ، ٢٠٠٢م، صفحة ٩١/٥):

ظَـعَـنَ الَّذيـنَ فَراقَهُم أَتَوَقَّعُ وَجَــرى بِبَينِهِمُ الغُــرابُ الأَبقَعُ (عنترة بن شداد ، صفحة ١١٥).

وفي قول جرير(ت١١٠هـ)[٢] (الزركلي, خير الدين بن محمود ، ٢٠٠٢م، صفحة ٧٢/٢):

نَعَبَ الغُرابُ فقُلْتُ بَينٌ عَاجِلٌ ما شِئْتَ إذ ظَعَنُوا لَبينٍ فانْعَبِ (ديوان جرير، صفحة ٤٠).

لم أقف على قائله :

حين صاح الغُرابُ بالبَينِ منهم فتصامَمْتَ إذ سمعتَ الغرابا (الأصفهاني, أبي الفرج ، صفحة ٢٧٥/٥).

لم أقف على قائله:

ما إن شَعَرْتُ ولا علِمتُ بَيْنهم حتى سمعتُ به الغرابَ يُنَادي (الأصفهاني, أبي الفرج ، صفحة ٩٤/٨).

ومن أنواع الطّيور النّدائية (الصّياح والصّراخ) أيضًا الدّيك، وهو معروف بصوته العالي الممزوج بالنّغمة المميزة، الذي يُطلق عادةً في الصّباح الباكر للدّلالة على بداية النّهار، ووصف

[٢]()هو أبو حزرة جرير بن عطية الخطفي، هو أحد الشعراء الأموي، اشتهر بشعرهِ في الهجاء والمديح، وكانت له مواجهات شعرية مشهورة مع الفرزدق والأخطل.

العلماء بأنه " فخور بجمال ريشه فيرفع رأسهُ وينظر إلى ما حوله نظرة افتخار يعرفه وريشه وهو يقظ وشجاع" (الجاويش, محمد إسماعيل ، صفحة ٨٣)، ووصف بأن "أصواته معبرة عما في نفسه وتتفق من حركات جسمه فمرة ينادي الدّجاجة بصوت، وإذا لقى ديكًا منافسًا تغير صوته، وإذا افتقد دجاجة من أسرته يغتم ينخفض صوته ويحزن ويبحث عنها فإذا وجدها صاح سعيدًا بها، وهو ذو الصّوت الجميل عند اقتراب الفجر" (الجاويش, محمد إسماعيل ، صفحة ٨٣). قال أبو الهندي[٣] (الزركلي, خير الدين بن محمود ، ٢٠٠٢م، صفحة ١١٤/٥) في شعره:

لَمَّا سَمِعْتُ الدِّيكَ صاحَ بسُحرةٍ وتَوَسَّطَ النَّسرانَ بطْنَ العَقرَبِ (الجبوري, عبدالله ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، صفحة ١٥).

ومن أنواع الطّيور النّدائية أيضًا الطّاووس والبومة والنّسر والصّقر...، ويرى بعض العلماء أن هناك صوتًا آخر للطيور وهو صوت الضّحك، تصدره خاصةً تلك الطيور التي تنتج أصواتًا عالية ومتكررة مثل: الببغاوات والمازور...، وهذه الأصوات عادةً تكون جزءًا من تواصلها أو تعبيرًا عن سعادتها، وليس الضّحك بالمعنى البشري تمامًا، لكنه قد يُشبهه في النغمة والإيقاع (علي, ليلى ، ٢٠٢١).

المطلب الثاني: أصوات الطّيور وأثرها على نفسيّة الإنسان

أصوات الطّيور: هي من الأصوات الطّبيعيّة التي تصدرها الطّيور يقصد بها تعبيرًا عن نداءات وأغانٍ، عندما يسمع الإنسان هذهِ الأصوات يشعر بالهدوء النَّفسيّ والاسترخاء العميق...، وهذه الأصوات تؤثر في تعزيز الصّحة النَّفسيّة بشكل لا إرادي ومباشر على مشاعر الإنسان وعواطفه، كصوت القرقرة، وصوت عاقْ عاقْ، وغاقْ غاقْ، وصوت تخ تخ، وصوت القَيْق والقوق، وصوت السَّقْسقة (الحموز, الأستاذ محمد عواد ، ٢٠٠٦، الصفحات ٣٤٣-٣٤٦) ... إلى غير ذلك من الأصوات الأُخر التي تصدرها الطّيور. فبعض هذه الأصوات يكون إيجابيًّا، وبعضٌ منها يكون سلبيًّا كالضّجر والضّجيج... وهي في كلتا الحالتين تؤثر في نفسيّة الإنسان.

[٣]()هو غالب بن عبدالله القدوس بن شبث ابن ربعيّ الرياحي اليربوعي، شاعر عربي مخضرم شهد العصر الأموي والعصر العباسي الأول.

إنّ الاستماع إلى أصوات الطّيور يعد ذا أثر كبير في نفسيّة الإنسان، إذ يكسب العقل والجسم صحة نفسيّة، والأصوات المرحة تغلب على الأحزان؛ لأنها تريحه نفسيًا، وتخفف من انفعالات الغضب والقسوة والكراهية (حجازي, الدكتور أحمد توفيق ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، صفحة ٧)، تعد ظاهرة التنغيم ودرجة الصّوت من العوامل الأساسية المؤثرة في السَّامع(محيي الدين, أ.م.د.فرهاد عزيز؛, ٢٠١٥, صفحة٨٧), ولا سيّما تناغم أصوات الطّيور وتناسقها له تأثيرات مختلفة على الإنسان حسب نوع النّغمات، فالصّوت الرّقيق النّاعم والهادئ يعمل على تصفية الذّهن ودفع الملل والكآبة والقلق، وتنمي في الفرد النّزعة المثالية الخيرة، وأصوات الضّجيج المرتفع مثل أصوات بعض (قوق، وغَاقْ غَاقْ...) التي تصاحبها الضّوضاء غالبًا، هذه الأصوات تسبب الأرق، خاصةً في وقت الصّباح (حجازي, الدكتور أحمد توفيق ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، صفحة ٨).

ومن المعلوم أنّ الصّوت يتحكم بالإنسان" التي ترتبط بمشاعره النَّفسيّة إلى حدٍّ كبير"(محيي الدين, أ.د.فرهاد عزيز,٢٠١٣, صفحة ١٧), فبعض الأصوات تسبب التّوتر الشّديد للإنسان، مثل بعض أصوات الطّيور التي يسبب الخوف والتّوتر كصوت الغراب والنّسر والصّقر؛ لأن أصوات هذهِ الطّيور تدل على الانفعال والاضطراب والشّدة...، أمَّا صوت البلبل وبعض الطّيور فيعمل على تهدئة الأعصاب ويوسع خيال الإنسان؛ ويجعله يركز في اتجاه آخر فتتوجه مشاعِرُهُ لناحيّة أخرى تجعلهُ يفكر بشكل هادئ ويتأمل، مما يقلل كثيرًا من حالات الاكتئاب والاضطرابات النّفسيّة؛ لأن صوت الطّير المغرد يدل على الهدوء والرّاحة والطَّمأنينة عند سماعه، وهذا الصّوت يجعل مَنْ يسمعه أكثر حيويّة واستعدادًا لتأدية مهام جديدة.

إن للصوت والموسيقى أثرًا فعّالاً في النّفس، يماثل في تأثيره فاعلية الغذاء في الجسم، والدّواء في العليل، قطرة الماء في الغليل. وإذا كانت نقطة النّدى تنعش الأرض وتعيد إليها الحياة والقوى، فالصّوت لا يقل عنها ولا سيما أصوات الطّيور (كشاش, الدكتور محمد ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، صفحة ١٦٦)؛ لأنه من الأصوات الطّبيعيّة تعزز السّلام النّفسي والجسدي والرُّوحي للإنسان فيجعله يشعر بالسّلام والسّعادة الدَّاخلية في النّفس، وهذا الشّيء فطريّ في الطّبيعة البشريّة، وأصوات الطّيور لها آثار إيجابيّة على نفسيّة الإنسان مما يحارب التّوتر والقلق النّفسي.

وهذهِ الأصوات تمنحنا النّشاط وتقلل من التّعب وتساعدنا على استعادة الحياة التي امتصتها العواطف السّلبية منا.

تُعدُّ أصوات الطّيور جزءًا أساسيًا من الأصوات الطّبيعية، وهذهِ أصوات لها دلالات ومعان كثيرة، وهي تولّدُ إحساسًا مسموعًا له قوة كبيرة على نفسيّة الإنسان، ويبدو أنّ صوت الطّيور يتربع على أجمل الأصوات الطَّبيعيّة ولما كان بهذهِ المكانة تعدّدت أصواتُهُ فكلما ارتبط بحالٍ أو مكانٍ أُطلِق عليه اسمٌ يصِفُ دِقة وقوة صوتهِ، ولعلَّ من أشهر أصوات الطّيور هي:

١-القرقرة: من أصوات الحمام إذا هَدَرَ (ابن منظور, محمد بن مكرم ، ١٤١٤هـ، صفحة ٨٩/٥)، وقد قرقرت قرقرة، وقرقريرًا، نادرًا (سيده, أبو الحسن علي ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، صفحة ١٢٥/٦) وهو ما جاء من المصادر على وزن فعليل، القرقيرُ فعليلٌ، جعله رُباعيًا (محمد, د.أحمد مختار عبد الحميد ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، صفحة ١٨٠٣/٣)، "ولم يَأْتِ مصدرًا على فعلل فعليلاً إلاَّ قرقريرًا وحرفا آخر وهو غطمطيط". أمَّا قرقر" فأظهر حرفي التّضعيف، فإذا صرفوا ذلك في فعل، قالوا قرقر فيظهرون المضاعف لظهور الراءين في قَرْقر، ولو حكى صوته وقال: قَرَّ، ومَدَّ الراء لكان تصريفه، قَرَّ يُقِرُّ قَريرًا، كما يقال: صَرَّ يصرُّ صَريرًا، وإذا خفف واظهر الحرفين جمعًا تحول الصّوت من المد إلى الترجيع فضوعف؛ لأن التّرجيع يضاعف كله في تصريف الفعل إذا رجع الصّائت، قالوا: صَرْصَرَ وصَلْصَلَ، على توهم المد في حال، والتّرجيع في حالٍ" (الفراهيدي, الخليل بن أحمد ، صفحة ٢٣/٥).

والقرقارة سميت بذلك لقرقرتها، ومن معاني صوت القرقرة مثل " قرقرت الدجاجةُ أو الحمامةُ: ردَّدَتْ صوتَها كصوت الزَّجاجة إذا صُبّ فيها الماءُ " سمع قرقرة الحمام". قرقر البّطنُ: صوت جُوعٍ أو غيره "بطنه يُقرقر من شدة الجوع" (محمد, د.أحمد مختار عبد الحميد ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، صفحة ١٨٠٣/٣). يقال: " قرقر الرجُلُ: استغرق في ضحكه ورجَّع، قرقرة الماء: صوته" (محمد, د.أحمد مختار عبد الحميد ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، صفحة ١٨٠٣/٣).

وقد وردت لفظة (القرقرة) في الشعر العربي، وقد تستعمل لتصوير هذهِ الأصوات المختلفة أو قد تكون رمزًا لمعاني أعمق تتعلق بالحياة والحركة والاضطراب...، ورد ذكر (القرقرة) في شعر

الشّريف الرضي (الزركلي, خير الدين بن محمود ، ٢٠٠٢م، صفحة ٩٩/٦) [٤] (ت ٤٠٦هـ) إذ قال:

تَشَوَلَ تَشْوَالَ البُرُوقِ بِبُرْقَةِ وَرَجّعَ قَرْقَارَ الفَنيفِ بقَرْقَرَا (ديوان الشريف الرضي، صفحة ٤٦٥/١).

وفي شعر ابن مقبل[٥] (الزركلي, خير الدين بن محمود ، ٢٠٠٢م، صفحة ٨٧/٢) (ت ٣٧هـ):

فِيهِ مِنَ الأَخْرَجِ المُرْتَاعِ قَرْقَرَةٌ هَدْرَ الدِّيَافِيِّ وَسْطَ الهَجْمَةِ البُحُرِ (ديوان ابن مقبل، صفحة ٤٢).

وجاء في شعر الفرزدق[٦] (الزركلي, خير الدين بن محمود ، ٢٠٠٢م، صفحة ٩٣/٨) (ت ١١٠هـ):

عَيشيَّةَ رَوَّحنا عَلَيكُم خَناذِذًا مِنَ الخَيلِ إِذ أَنتُم قعودٌ بِقَرقَرِ (أبي فراس همّام بن غالب، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، صفحة ٣٢٨).

فالصَّوت (قَرْقَرَ) يتشكل من القاف والرّاء، وصوت (القاف) فيه الشّدة (بشر, دكتور كمال ، صفحة ٢٠٨)، وقوة هذا الصَّوت وصلابتهُ والشّدةِ فيه ينتقل إلى أحاسيس سمعيّة من فقاعة تنفجر (عباس, حسن، ١٩٩٨م، صفحة ١٤٤). أمَّا صوت (الرَّاء) فهو من الأصوات المجهورة والمتوسطة بين الشّدة والرّخاوة، وفيه ترجيع وتكرار، والرَّاء المكررة التي تنطق عن طريق ضرب

---

[٤]()هو محمد بن الحسين بن موسى الموسوي الهاشمي القُرَشيُّ، ويُلَقَّبُ بالشّريف الرضي، شاعر وفقيه ولد في بغداد وتوفي فيها. عمل نقيبًا للطالبيين حتى وفاته، وهو الذي جمع كتاب نهج البلاغة، ومن مصنفاته " مجاز القرآن" و" المجازات النبوية" و"مختار من شعر الصابئ" وبعض رسائل منشورة.

[٥]()هو تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، أبو كعب، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، عاش نيفًا ومئة سنة. وعدّ في المخضرمين، وكان يهاجي النجاشي الشاعر. له ديوان شعر، ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة ٣٧هـ.

[٦]()هو همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي، الشهير بالفرزدق: شاعر من النبلاء من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، من شعراء طبقة الأولى، وهو صاحب الأخبار والنقائض مع جرير والأخطل، واشتهر بشعر المدح والفخرُ وشعرُ الهجاء.

طرف اللسان في اللثة ضربات متتالية (مكررة) (عمر, أحمد مختار ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، صفحة ٧٣)؛ لذلك قال ابن جني (ت٣٩٢هـ): "حذوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث" (الموصلي, أبو فتح عثمان بن جني ، صفحة ١٦٠/٢). ويدل هذا الصَّوت على التّحرك والتّكرار والتّرجيع بما يتوافق مع الخصائص الحركية في صوت الرّاء (عباس, حسن، ١٩٩٨م، صفحة ٨٤).

من خلال ما سبق تبين لنا أن صوت (القاف) ينسجم مع صوت (الرّاء) في (قَرْقَرَ)، إذ يتناوب الصَّوتانِ بطريقةٍ نغمة متناغمة. فالقاف صوت حلقي مجهور قوي، ويتميزُ بصوته الثّقيل والعميق، ويعدُ من الحروف المفخمة. والرَّاء صوت لثوي مجهور، يُطلق من اللسان ويحتاج إلى استرخائه قليلاً، ويتميز بصوته الرّخيم والمرن. وعند الجمع بينهما يخلق جرسًا موسيقيًا خاصًا وتوازنًا يعطي صوتًا جميلاً؛ لأن القاف من الأصوات السمعيّة المتصلة بالطَّبيعة والعالم الخارجي ويؤثر على المشاعر الإنسانيّة (العالم الداخلي)؛ لأن صوت القاف فيه القوة والصّلابة والشّدة، والرَّاء متوسطة بين الشّدة والرّخاوة ومكررة، يكون هذانِ الصّوتانِ متوسطين بين الشّدة والرّخاوة، وصوت (قَرْقَرَ) أيضًا فيه القوة والصّلابة وتَوسط عند سماعه، ويكون في المعنى المتوسط، وهذا الصَّوت يعطي الاسترخاء العميق خلال سماعهِ، فإنّ تأثيره الهادئ ويتغلب على الأحزان وتخفف من انفعالات الغضب والقسوة والكراهية، بدلاً يعطي التّأمل والاسترخاء العميق، وتهدئة للعقل والجسد والرّوح، والبعد عن التوتر. أو قد يكون هذا الصَّوت مثيرًا للضجر عند بعضهم.

ووصف الشّعراء الحمام وأكثروا من ذكره، ومزجوا صورهم للحمائم بأحاسيسهم ومشاعرهم، وربطوا أصوات الحمام بأصوات الآلات الموسيقية، ورأوا أن الحمامة مخلوق مرح مغرد يشيع الحيوية والبهجة ويسرّي عن النّفوس حزنها وأساها، ويضعها أمام الجوانب المشرقة في الحياة؛ لأن صوت الحمامة له أثر في نفس الإنسان يظهر الفرح والسّرور عند سماعه (استيفي, رأفت محمد سعد ، ٢٠٠٧، الصفحات ١٢٤-١٥١)، ويرى علماء النّفس أنّ الاستماع إلى أصوات الطّيور له قوة كبيرة على نفسيّة الإنسان، والأصوات المرحة تغلب على الأحزان؛ لأنها تريح نفسيًا، وتخفف من انفعالات الغضب والقسوة والكراهية.

ومن مقاطع (قَرْقَرَ): يتألف هذا الصَّوت من ثلاثة مقاطع، المقطع الأول: (قَرْ)، صوت صامت+حركة قصيرة+صوت صامت، ويرمز بـ(ص ح ص)، ويسمى هذا المقطع بـ(المقطع المتوسط المغلق) (علام, د.عبد العزيز أحمد; محمود, د. عبدالله ربيع;، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، الصفحات ٢٨٠-٢٨١)، أمَّا المقطع الثاني: (قَ)، فصوت صامت+حركة قصيرة، ويرمز بـ(ص ح)، ويسمى بـ(المقطع القصير) (علام, د.عبد العزيز أحمد; محمود, د. عبدالله ربيع;، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، الصفحات ٢٨٠-٢٨١) ، والمقطع الثالث من المقطع القصير أيضًا (رَ): صوت صامت+حركة قصيرة، ويرمز بـ(ص ح)، وهذهِ المقاطع تنسجم مع دلالة الصَّوت؛ لأن المقطع الأول (قَرْ) متوسط بين الشّدة والرّخاوة، وأمَّا المقطعانِ الثاني والثالث القصيرانِ فيدلانِ على الشّدة في صوت (قَ) والرّخاوة والتّكرار في صوت(رَ)، وهذانِ صوتانِ مفتوحتانِ يؤثرانِ بشكل قوي في نفسيّة الإنسان ولهما القدرة على رفع مستويات الطّاقة لدى الإنسان، أو قد يكون الصَّوتانِ مثيرينِ للضجر عند بعضهم. إنّ صوت (قَرْقَرَ) يُسمع كصوت متكرر ناعم، يرمز إلى حالة من الهدوء والرّاحة، يدل على السّكون والاسترخاء النّفسي. كما نعلم أنّ الصّوت المتكرر قد يدل على محاولة التّركيز أو التّكرار لضبط حالة معينة؛ لأنّ الاستمرارية في التّفكير أو الحالة النّفسية لدى الإنسان له تأثير قوي. وعند بعضهم يكون صوتًا مزعجًا أو مؤديًا إلى التّوتر؛ لأنه قد يدل على تكرار مزعج يثير التّوتر أو القلق وفي بعض الحالات يعتمد على نفسية الإنسان وكيفيّة تفاعل المستمع مع الصَّوت، وما يُشعره بالرّاحة أو التّوتر أو القلق.

٢-غاق غاق: حِكاية صوت الغُراب (سيده, أبو الحسن علي ;، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، صفحة ٣١/٦)، وسمي الغُراب لصوته (سيده, أبو الحسن علي ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، صفحة ٣١/٦)، يقال: "نَغَقَ الغُرابُ ينْعِقُ نغيقًا، صاح، غِيق غِيق، وقيل: نَغَقَ بخيرٍ ونَعَبَ بشرٍّ وإذا قال: غَاقِ غَاق فهو النَعَبانُ يُتَشاءَمُ به" (الفراهيدي, الخليل بن أحمد ، صفحة ٣٥٥/٤)، يقال: غَقَّ الغُراب وهي حكايةٌ لغلظ صوته، غَقَّ الصَّقْرُ صَوَّتَ غير عَشَّرَ الغُرابُ نَغَقَ عَشْرًا (سيده , أبو الحسن علي ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، صفحة ٣٢٧/٢)، ويقال:" نغق الغرابُ ينغق نغيقًا، بغين معجمة، ونعب ينعب نعيبًا بعين غير معجمة. فإذا مرَّت عليه السّنون الكثير وغلظ صوته قيل شحج يشحج شحيجًا" (الجاحظ, عمرو بن بحر ، ١٤٢٤هـ، صفحة ٢٠٦/٣).

قال سيبويه(ت ١٨٠هـ): إنّ حكاية الصَّوت إذا حكوا وكرروا لا يخالف الأول الثاني كما في غاقٍ غاقٍ وحاء حاء، وقد يُصَرِّفونَ الفعلَ من الصَّوت المكرر (سيبويه, عمرو بن عثمان ، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م، صفحة ٣٠٢/٣)، وقال ابن جني(ت ٣٩٢هـ): إذا قلت صوت الغراب: غاقٍ غاقٍ: فأنك قلت: بعدا بعدا. وفراقا فراقا، وإذا قلت غاقٍ غاقٍ: فكأنك قلت: البعد البعد، فصار التّنوين علم التّنكير، وتركه علم التعريف (الموصلي, أبو فتح عثمان بن جني ، صفحة ٣٠١/٢).

وقد ذكر الزبيدي(ت ١٢٠٥هـ) إنّ الصَّوت "غِقْ غِقْ بالكسرِ وهي حكاية صوت الغليان" (الزبيدي , محمد بن محمد عبدالرزّاق، د.ت، صفحة ٢٥٦/٢٦). ورد في الحديث "إنَّ الشَّمسَ لتَقرَبُ من رُؤوس الخَلْق يومَ القيامةِ حَتَّى إنَّ بُطُونهم تقولُ: غِقْ غِقْ" (ابن الأثير, مجد الدين أبو السعادات، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، صفحة ٣٧٦/٣).

أمَّا أمثلته في الشّعر فقليل جدًا، ومنه قول زهير (الزركلي, خير الدين بن محمود ، ٢٠٠٢م، صفحة ٥٢/٣)[٧](ت ١٣ق.هـ):

فعدِّ عمّا ترى إذ فاتَ مطلَبُهُ أَمسى بذاكَ غَرابُ البَينِ قد نَعَقا (ديوان زهير بن أبي سلمى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، صفحة ٧٤)

ويقول رؤبة (الذهبي, شمس الدين أبو عبدالله ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، صفحة ٣٠١/٦)[٨](ت ١٤٥هـ):

وَلَوْ تَرى إذْ جُبَّتِي مِنْ طاقِ وَلِمَّتِي مِثْلُ جناحِ غاقِ (ديوان رؤبة بن العجاج، صفحة ٨٠).

[٧]()هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، أحد أشهر شعراء العرب وحكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة، كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذيها في سنة فكانت قصائده تسمى (حوليّات) أشهر شعره معلقته.

[٨]()هو رؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة التميمي، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، كان رأسًا في اللغة.

فالصَّوت (غَاقْ غَاقْ) يتشكل هذا الصوت من الغين والألف والقاف، صوت(الغين) صوت مجهور رخو (محمد, الدكتور مناف مهدي ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، إنّ صوت الغين مستمد من طبيعة صوته، وصورة صوتيّة يقابلها في صورة تمثيليّة: كاهتزاز واضطراب وبعثرة في صوت الغين، فالظاهرة الصوتيّة للغين تدل على الغور والغموض مثلما نرى الليل المظلم البهيم (عباس, حسن، ١٩٩٨م، صفحة ١٢٦). أمَّا صوت (الألف) فـ" ألف يمتد خلال مجراهُ ويستمر في الامتداد. لا يقطعهُ شيء ولا يمنع استمرارهُ أي عارض ولا ينتهي هذا الهواء إلا بانتهاء نطق الصَّوت نفسه" (بشر, دكتور كمال ;، صفحة ١٦). إنَّ الألف في صوت (غاق)؛ لامتداد الصَّوت واستمراريته (عباس, حسن ، ٢٠٠٠، صفحة ٣٢). إذ إنّ سماع صوت الألف وإطالته واستمراريته من أكثر الأصوات التصاقًا بالمشاعر الإنسانية؛ كما نعلم أن امتداد الصَّوت لحقب طويلة تصيب الإنسان بحالات نفسيّة سيئة والشّعور بالتّوتر والإرهاق والحزن (الجاحظ, عمرو بن بحر ;، ١٤٢٤هـ، صفحة ٢١١/٣).

ثم يأتي صوت(القاف) وهو من الأصوات " الشَّديدة" (بشر, دكتور كمال ;، صفحة ١٤٤)، وهذا الصَّوت فيه الصَّلابة والقساوة والشّدة، ينتقل إلى أحاسيس سمعية (عباس, حسن، ١٩٩٨م، صفحة ٨٣).

من خلال ما سبق تبين لنا أن الصَّوت (غَاقْ غَاقْ) ينسجم مع دلالة الصَّوت؛ لأنه من الأصوات المتصلة بالطّبيعة (العالم الخارجيّ)، يؤثر على المشاعر الإنسانيّة (العالم الدّاخليّ)؛ لأن صوت الغين فيه الغور والغموض، والألف فيه امتداد واستمرار، والقاف فيه الشّدة والصّلابة...، وهذا يتوافق مع دلالة الصَّوت(غَاقْ) صوت الغراب؛ لأن صوت الغراب أكثر من جميع الطّيور يدل على الشؤم والغموض والأشباح... (الجاحظ, عمرو بن بحر ، ١٤٢٤هـ، صفحة ٢١١/٣) .

وهذا يؤكد لنا أن هناك صلة وثيقة بين ما نسمعه من أصوات، وبين ما يدور في الحالة النّفسيّة للإنسان، ونرى أن كل أثر خارجي من الأصوات يؤثر على الحالة النّفسيّة، وهذه القوة أو القدرة قد اختُص بها الإنسان منذ الخليقة (أنيس, دكتور إبراهيم ، ١٩٧٦، صفحة ٢٥)

ومن مقاطع (غَاقْ) (ص ح ح ص) يتألف هذا المقطع من صامت يتلوه بحركةٍ طويلةٍ ويسمى هذا المقطع بـ(مقطع طويل مديد مقفل بصامت) (محمد, الدكتور مناف مهدي ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، صفحة ١٢١)، وهذا المقطع يتناسب مع دلالة الصَّوت (غَاقْ غَاقْ) مكررة بمقطعينِ طويلينِ مديدينِ مقفلينِ بصامت؛ لأن دلالة صوت الغين والألف والقاف السّاكنة ومقاطعها تتوافق مع دلالتها. صوت (غَاقْ) معانيها ومقاطعها تؤدي إلى تغيير مزاج الحالة النّفسيّة تبعًا لامتداد الصَّوت واستمراريتِهِ، كما نعلم أن هناك ارتباطًا للحالة النّفسيّة للإنسان بما يدور حوله ولا سيما الأصوات المستمرة والمتلاحقة الشّديدة دون توقف تؤثر على نفسيّة الإنسان وتجعلهُ ينزعج من صوته ويشعر بالاضطراب والانزعاج؛ لأن شدة صوت واستمراريته ترتبط بالانفعالات النّفسيّة الحادة، وهذهِ يختلف تأثيرها من شخص إلى آخر.

صفوة القول إنَّ أصوات الطّيور تعدّ من الأصوات الطّبيعيّة، وهذه الأصوات تؤثر في نفسيّة الإنسان عند سماعها، ولها تأثير إيجابي على نفسيّة الإنسان، وبعض الأصوات تساعده على الاسترخاء والهدوء والسَّكينة والسَّعادة والرَّاحة النَّفسية، وتثير الأمل بالنَّفس ويُشعر بالطّمأنينة والسّرور؛ لأن الطّيور تعدّ من الكائنات الحية المهمة في البيئة، تؤدي دورًا أساسيًا في حفظ التوازن الطّبيعي، كما أن أصواتها، مثل تغريد صوت الحمام (قَرْ قَرَ) والبلبل... تخلق جوًا من السّكينة والهدوء، ومثل نداء صوت الغراب (غَاقْ غَاقْ) والصّقر... تخلق جوًا من القلق والتّوتر، ولكن تختلف من شخص إلى آخر، فمن الممكن أن تتحول هذهِ الأصوات إلى مصدر إزعاج وضجر عند سماعها لبعض الأشخاص، وتؤدي إلى الخوف أو الاضطراب.

من خلال ما سبق نجدُ أنّ أصوات الطّيور من الأصوات الطّبيعيّة التي لها تأثير قويّ وكبير في الحياة البشريّة لما فيها من قدرة على تغيير نفسيّة الإنسان، التّغيير بين الأصوات الصَّاخبة والأصوات الهادئة التي تصدرها الطّيور في البيئة الطّبيعيّة، ولكن بالحد المسموح فيكون التّأثير إيجابيًا على نفسيّة الإنسان؛ لأن الإنسان يحتاج إلى تغيير مستمر مثل اختلاف الأصوات عند سماعها، فتغيير الصَّوت يجعل الإنسان مستمتعًا بالحيويّة والنّشاط والفرح والهدوء، أمَّا الأصوات العاليّة والطّويلة والمستمرة ؛ فتسبب ضوضاء وإذا زادت عن الحد المسموح فإنها تسبب تأثيرات فسيولوجيّة متمثلة في الإجهاد الذّهني والجسدي والقلق... (هندي, أ.م.د.أماني مشهور; الحراري, د. يسرا مصطفى عبد الحليم، ٢٠١٨، الصفحات ٨٧-٩١).

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل إليها البحث، هي ما يأتي:

١-توصل البحث إلى أنّ هدف غالبيّة الطّيور من إصدار الأصوات هو تحقيق هدف معين أو إيصال رسائل معينة للشركاء والرّفقاء...، وبَيّنتِ الدّراسة أنّ هذهِ الأصوات تختلف باختلاف أنواعها، لكل طير أصواته الخاصة التي تعبر عن معانٍ مختلفة.

٢-كشف البحث أنَّ أصوات الطّيور تنقسم إلى فئتين أساسيتين هما: أغانٍ ونداءات، وأنّ الطّيور تمتلك ذوقًا حسنًا، تطلق هذهِ الأصوات ذات النّغمة الرّقيقة الناعمة فتؤثر على نفسيّة الإنسان، وعند سماع الإنسان أغاني الطّيور يشعر بالهدوء والسّكينة، وبيّن البحث أنّ نداءات الطّيور أو ما يسمى بالصُّراخ أو الصِّياح له أصوات مرتفعة وغليظة تسمع غالبًا من الغربان والصّقور، تؤثر على نفسيّة الإنسان فيُشعر الإنسان بالقلق والخوف عند سماعهِا. فضلاً عن أنها تتحكم بالإنسان فبعض الأصوات تسبب التّوتر الشّديد والخوف مثل: بعض أصوات الغراب والصّقر...، وبينت أيضًا أنّ صوت البلبل والحمام، يعمل على تهدئة الأعصاب ويوسع الخيال؛ لأن صوت البلبل يدل على الهدوء والرّاحة والطّمأنينة عند سماعهِ.

٣-بَيّنَتِ الدّراسة أن الأصوات التي تؤثر في نفسيّة الإنسان، هي الأصوات التي نسمعها في الطَّبيعة، مثل: أصوات الطّيور كقَرْقَرَ الحمام، وغاقْ غاقْ الغراب.

٤-أظهر البحث أنّ أصوات الطّيور من الأصوات الطّبيعيّة التي تؤثر في السَّامع وتترك في نفسيّته انفعالات وآثار، وهذهِ الأصوات تحمل دلالات طبيعية.

٥-أخيرًا كشف البحث أن أصوات الطّيور تعزز السّلام الدَّاخليّ والجسديّ والرّوحي للإنسان، إذ تجعلهُ يشعر بالسّلام الدَّاخليّ في النّفس، وهذا الشّيء فطريّ في الطّبيعة البشريّة.

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

المراجع

ابن الأثير, مجد الدين أبو السعادات;. (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). *النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي.* بيروت: المكتبة العلمية.

ابن حميدس, ديوان ابن حَمْدِيس;. (بلا تاريخ). *صححه وقدّم له: الدكتور إحسان عباس، جامعة الخرطوم.* بيروت: دار صادر.

ابن منظور, محمد بن مكرم ;. (١٤١٤هـ). *لسان العرب* (المجلد ط٣). بيروت: دار صادر.

أبي فراس همّام بن غالب;. (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م). *ديوان الفرزدق، شرح وضبطه وقدّم له: الأستاذ علي فاعور* (المجلد ط١). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

أبي نواس . (٢٠١٠). *ديوان أبي نواس برواية أبو بكر محمد بن يحيى، تح: الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث " المجمع الثقافي "* (المجلد ط١). أبو ظبي: دار الكتب الوطنية.

استيفي, رأفت محمد سعد ;. (٢٠٠٧). *ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر ابن حمديس، إشراف: الدكتور يحيى جبر، الأطروحة في جامعة النجاح الوطنية في نابلس.* فلسطين.

الأصفهاني, أبي الفرج ;. (بلا تاريخ). *الأغاني، تح: سمير جابر* (المجلد ط٢). بيروت: دار الفكر.

الأنباري, محمد بن القاسم أبو بكر ;. (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). *الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: د.حاتم صالح الضامن* (المجلد ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

أنيس, دكتور إبراهيم ;. (١٩٧٦). *دلالة الألفاظ* (المجلد ط٣). مكتبة الأنجلو المصرية.

بشر, دكتور كمال ;. (بلا تاريخ). *علم الأصوات* (المجلد د.ط). دار غريب.

الجاحظ, عمرو بن بحر ;. (١٤٢٤هـ). *الحيوان* (المجلد ط٢). بيروت: دار الكتب العلمية.

الجاويش, محمد إسماعيل ;. (بلا تاريخ). *من عجائب الخلق في عالم الطيور*. الدار الذهبية.

الجبوري, عبدالله ;. (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م). *ديوان أبو الهندي* (المجلد ط١). بغداد: النعمان-النجف الأشرف.

حجازي, الدكتور أحمد توفيق ;. (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). *سيكولوجية العلاج بالصوت* (المجلد ط١). كنوز المعرفة العلمية.

جرير بن عطية, ديوان جرير:جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي الكلبي اليربوعي(٢٦-١١٠هـ), د.ط.

الحموز, الأستاذ محمد عواد ;. (٢٠٠٦). معجم *أسماء الأصوات وحكاياتها* (المجلد ط١). عمان: دار الصفاء.

الحنبلي, أبو الفلاح عبد الحي ;. (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). *شذرات الذهب من أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، وتخريجه: عبد القادر الأرناؤوط* (المجلد ط١). دمشق-بيروت: دار ابن كبير.

دحام, مها ;. (٤ نوفمبر, ٢٠٢١). *أصوات الطيور، التدقيق: إسلام سمور*. تم الاسترداد من دراسة منشورة على شبكة عنكبوتية: mawdoo3.com.

ديوان ابن مقبل. د.ط.

الذهبي, شمس الدين أبو عبدالله ;. (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). *سير أعلام النبلاء*. القاهرة: دار الحديث.

الرازي, زين الدين أبو عبدالله ;. (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). *مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد* (المجلد ط٥). (بيروت-صيدا): المكتبة العصرية-الدار النموذجية.

رؤبة بن العجاج, ديوان رؤبة بن العجاج. *مجموعة اشعار العرب: تصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسيّ* (المجلد د.ط). بغداد: مكتبة المثنى.

الزبيدي , محمد بن محمد عبدالرزّاق;. (د.ت). *تاج العروس* (المجلد د.ط). دار الهداية.

الزركلي, خير الدين بن محمود ;. (٢٠٠٢م). *الأعلام* (المجلد ط٥). دار العلم للملايين.

زهير بن أبي سلمى, ديوان زهير بن أبي سلمى. (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). *شرحه وقدم له: الأستاذ علي حسن فاعور* (المجلد ط١). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

سيبويه, عمرو بن عثمان . (١٤٠٨هـ-١٩٩٨م). *الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون* (المجلد ط٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.

سيده , أبو الحسن علي . (١٤١٧هـ-١٩٩٦م). *المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال* (المجلد ط١). دار إحياء التراث العربي.

سيده, أبو الحسن علي . (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). *المحكم المحيط الأعظم: تح: عبد الحميد الهنداوي* (المجلد ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

عباس, حسن . (٢٠٠٠). *حروف المعاني بين الاصالة والحداثة* (المجلد د.ط). دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

عباس, حسن. (١٩٩٨م). *خصائص الحروف العربية ومعانيها* (المجلد د.ط). اتحاد الكتاب العرب.

علام, د.عبد العزيز أحمد; محمود, د. عبدالله ربيع;. (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). *علم الصوتيات* (المجلد د.ط). الرياض: مكتبة الرشد.

علي, ليلى . (٢٦ ٥, ٢٠٢١). *هل تضحك الحيوانات والطيور والأسماك مثلما يضحك البشر*. تم الاسترداد من دراسة منشورة على شبكة عنكبوتية: aljazeera.net .

عمر, أحمد مختار . (١٤١٨هـ-١٩٩٧م). *دراسة الصوت اللغوي* (المجلد د.ط). القاهرة: عالم الكتب.

عنترة بن شداد . (بلا تاريخ). *ديوان عنترة بن شداد*.د.ط.

الفراهيدي, الخليل بن أحمد ;. (بلا تاريخ). *العين، تح: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي*. دار المكتبة الهلال.

القزويني, أبو الحسين أحمد ;. (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). *مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون*. دار الفكر.

كشاش, الدكتور محمد . (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م). *اللغة والحواس رؤية في التواصل بالعلامات غير اللسانية* (المجلد ط١). الدار النموذجية.

اللغوي, أبو حفص عمر ;. (١٤١٠هـ-١٩٩٠م). *تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تح: مصطفى عبد القادر عطا* (المجلد ط١). دار الكتب العلمية.

مجمع اللغة العربية. (بلا تاريخ). *المعجم الوسيط: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار)*. القاهرة: دار الدعوة.

محمد, الدكتور مناف مهدي . (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). *علم الأصوات اللغوية* (المجلد ط١). بيروت-لبنان: عالم الكتب.

محمد, د.أحمد مختار عبد الحميد . (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.

محيي الدين, أ.د.فرهاد عزيز, أثَرُ العاملِ النَّفسيّ في تغيّر دلالاتِ الألفاظ, مجلة جامعة كركوك للعلوم الإنسانية, الملجد: ٨, العدد: ١, السنة: ٢٠١٣.

محيي الدين, أ.م.د.فرهاد عزيز, التنغيم وأثره في التعبير عن المعاني النفسية, مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الإنسانية, المجلد: ١٠, العدد: ١, السنة: ٢٠١٥.

الموسوي, ديوان الشريف الرضي: محمد بن الحسين بن موسى, أبو الحسن, الرضي العلوي الحسيني الموسوي.د.ط.

الموصلي, أبو فتح عثمان بن جني ;. (بلا تاريخ). *الخصائص* (المجلد ط٤). الهيئة العامة للكتاب.

الهروي, أبو المنصور محمد ;. (٢٠٠١م). *تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب* (المجلد ط١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

هندي, أ.م.د.أماني مشهور; الحراري, د. يسرا مصطفى عبد الحليم;. (يوليو, ٢٠١٨). تأثير التناغم بين التغيير والسكون على الإنسان في الفراغات الداخلية، جامعة ومياط–كلية الفنون التطبيقية قسم التصميم الداخلي والأثاث. *مجلة بحوث التربية النوعية–جامعة المنصورة، عدد(٥١).*